

الفائق في غريب الحديث

القاف مع الحاء .

النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن رُقَيْدَةَ بنت أبي صَيْفِيٍّ وكانت لِدَّةَ عبدالمطلب ابن هاشم قالت : تتابعتْ عَلَاى قُرَيْشٍ سِنُو جَدِّبٍ قَدِّ أَقْحَلَاتِ الطَّلْفِ وَأَرْقَاتِ الْعَظْمِ فَبِينَا أَنَا رَاقِدَةُ اللّٰهِمَّ أَوْ مُهَوِّمَةٌ وَمَعِي صِنُوي إِذَا أَنَا بِهَا تَفْصِيَّتِ يَصْرُخُ بِصَوْتِ صَحْلٍ ; يقول : يا معشر قريش ; إِنَّ هَذَا النّبِي المبعوث منكم قد أَطْلَأَتْكُمْ أَيامُهُ وَهَذَا إِبْرَانُ نَجُومِهِ فَحَيِّهِمْ هَلَاً بِالْحَيَا وَالخِصْبِ . أَلَا فَانظُرُوا مِنْكُمْ رَجُلًا طُورًا أَلَا عَظَامًا أَبْيَضَ بَضًّا أَشَمَّ العَرْنَيْنِ لَهُ فَخْرٌ يَكْطِمُ عَلَيْهِ . وَيُورِي : رَجُلًا وَسَيْطًا عَظَامًا جُسَامًا أَوْطَافَ الأَهْدَابِ ; أَلَا فَلَايَخْلُمُ هُوَ وَوَلَدُهُ وَلَيْدُ لِفِ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بطنِ رَجُلٍ أَلَا فَلَايَتَنَسُّوا مِنَ المَاءِ وَلَيْمَسُّوا مِنَ الطَّيِّبِ وَلَيْطُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا ; أَلَا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَاتِهِ ; أَلَا فَلَايَسْتَسْقِي الرِّجْلُ وَلَيْؤَمِّنَ القَوْمِ ; أَلَا فَغَيْثُكُمْ إِذَنْ مَا شِئْتُمْ وَعِشْتُمْ . قالت : فَاصْبِيحَتْ مَذْعُورَةٌ قَدِ قَفَّ جِلْدِي وَوَلِيهِ عَقْلِي ; فاقْتَصَمَتْ رُؤْيَايَ فَوَالْحُرْمَةَ وَالْحَرَمَ ; إِنَّ بَقِيَّ أَبِطَاحِيٍّ إِلا قال : هَذَا شَيْبَةُ الحَمْدِ ! وَتَتَامَّتْ عِنْدَهُ قَرِيشٌ وَأَنْقَضَتْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ فَشَنُّوا وَمَسُّوا وَاسْتَلَمُوا وَطَوُّوا ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ وَطَفِقَ القَوْمُ يَدْفُؤُونَ حَوْلَهُ مَا إِنَّ يَدْرِكَ سَعْيَهُمْ مَهْلَهُ حَتَّى فَرَّوْا بِذُرُورَةِ الجبلِ وَاسْتَكْفَوْا جَنَابِيَّةً . فقام عبد المطلب فاعتصم ابنَ ابْنِهِ مُحَمَّدًا فرفعه على عاتقه ; وَهُوَ يَوْمئِذٍ غُلَامٌ قَدِ ائْتَمَّ أَوْ كَرَبَ ; ثُمَّ قال : اللّٰمُ سَادُّ الخُلَّةِ ; وَكَاشَفَ الكُورَةَ ; أَنْتَ عَالِمٌ غَيْرٌ مُعَلِّمٌ مُسْتَوَلٌّ غَيْرٌ مُبْخَلٌّ ; وَهَذِهِ عِبْدٌ أَوْكٌ وَإِمْوَأُكٌ بِعَدْرَاتِ حَرَمِكَ يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَتَهُمْ فَاسْمَعَنَّ اللّٰهُمَّ وَأَمْطِرَنَّ عَلَيْنَا غِيثًا مَرِيعًا مُغْدِقًا ; فَمَا رَامُوا البَيْتَ حَتَّى انْفَجَرَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا وَكَطَّ الوادِي بِثَجْرِجِهِ فَسَمِعَتْ شَيْخَانُ قَرِيشٍ وَجَلَّتْهَا : عِبْدًا بِنِ جُدْعَانَ وَحَرَبَ بِنِ أُمِيَّةٍ وَهَشَامَ بِنِ المُغِيرَةَ يَقُولُونَ لِعَبْدِ المطلب : هَنِيئًا لَكَ أبا البَطْحَاءِ !